حكيم القرباص

محاسن الإفادة في أحاديث العيادة

تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عبدالرحمن البكري الصديقي

(المتوفى سنة: 952هـ)



مَحَاسِنُ الْإِفَادَةِ فِي أَحَادِيثِ الْعِيَادَةِ

تأليف:

أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي

(المتوفى سنة: ٩٥٢هـ)

اعتنى به:

حكيم القرباص

باحث بمرحلة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين)



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فإنّ المؤلفات الحديثية في الأربعينيات النبوية كثيرة جداً، يعسُر حصرها؛ لتنوعها واختلاف مشربها ومقصدها، ومن أشهر العلماء المكثرين في هذا الفنّ، الإمام أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي، فإنه وضع في ذلك أكثر من أربعين رسالة، ضمّن كل واحدة منها أربعين حديثاً، وكنت وقفت قديماً على نسختين خطتين لمجموع يتضمن جملةً من تلك الرسائل، فانتسخته لنفسي على أمل أن تتاح لي الفرصة المناسبة لتخريج أحاديثه، والتعليق عليه، فلما طال بي العهد، وكثرت عليّ الأعباء، قرّ في خاطري أن أبادر بنشر ما انتهيتُ منه على الهيئة التي هو عليها، علّ الله يقيّض فيما يستقبلُ من الأيام تخريج أحاديثه باستفاضة، والتعليق عليه بتوسّع وإسهاب، وحسبي الان أني اجتهدت في نسخه، والعناية بإخراج نصه، وما ألوتُ جهداً في عزو نقوله ونصوصه، وبيان حكم العلماء على أحاديثه، قدر الجهد والطاقة، والله الكريم أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وقدمت له بمقدمة، وأربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المبحث الثالث: منهجي في تحقيق النص.

المبحث الرابع: وصفُ النسخ الخطية للكتاب.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف[١].

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي الشافعي المصري، أبو الحسن.

والصديقي: نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكذا البكري نسبةً إليه رضي الله عنه.

ثانياً: مولده ونشأته:

ولدُ العلامة البكري سنة تسع وتسعين وثمانمائة، بمصر، ونشأ بها، واشتغل بتحصيل العلوم، وأخذها عن أعيان القوم، وحفظ المتون، وتفنن في سائر العلوم والفنون، وتبحّر في العلوم الشرعية والعربية والأدبية، وجلس للتدريس في الجامع الأزهر، وأقرأ فيه كل علمٍ نفيس، لاسيما مذهب إمام الأئمة محمد بن إدريس.

ثالثاً: أهم شيوخه وتلاميذه.

أولاً: أهم شيوخه.

أخذ العلامة البكري العلم عن جماعة من أكابر ذلك الزمان منهم:

١-إبراهيم بن أبي شريف الشهير بالبرهان.

٢-زكريا الأنصاري الشهير بشيخ الإسلام.

٣-رضي الدين الغزي.

ثانياً: أهم تلاميذه:

أخذ عن الإمام البكري جمعٌ عزير من طلاب العلم، ومن أبرزهم:

١-أحمد بن حجر المكي.

٢-محمد الرملي.

٣-الخطيب الشربيني.

٤-أحمد بن قاسم.

---

(١) ترجمته في هدية العارفين (٢/٢٣٩)، والنور السافر (ص:٣٦٩)، والأعلام (٧/٥٧)، ومعجم المؤلفين (١١/٢٢٩)، ومعجم المفسرين، (٢/٦٢٤) وغيرها.





٥-عبد الرؤوف المناوي.

٦-عبد العزيز بن علي الزمزمي.

رابعاً: أهم مؤلفاته وآثاره.

اشتهر الإمام البكري بكثرة التصانيف، التي طبقت شهرتها الآفاق، حتى قال عنها الشلي: "وانتشرت تصانيفه في سائر الأقطار، وانتفع بها الكبار والصغار"، ومن أهمّ مؤلفاته:

١. الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات[١].

٢. إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين[٢].

٣. بشرى العابد بفضل المساجد[٣].

٤. بشرى العباد بفضائل الرباط والجهاد[٤].

٥. بشرى المستاك بفضيلة السواك[٥].

٦. تأدية الأمانة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾[٦]

٧. تجديد الأفراح بفضائل النكاح[٧].

٨. تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة[٨].

٩. تحفة السالك لأشرف المسالك[٩].

(١) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض، برقم: (٢٧٠٣).

(٢) توجد منه نسخة خطية بمكتبة برينستون، برقم: (١٠٧١).

(٣) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية برقم: (٢٥٢٦/٧).

(٤) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٥) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية برقم: (٢٦٢٥/٤).

(٦) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية برقم: (٢٦٢٥/٤).

(٧) توجد منه نسخة خطية بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧)، وقد انتهيت من انتساخه ومقابلته، ولعل الله ييسر نشره قريباً.

(٨) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض برقم: (٢٧٠٣).

(٩) توجد منه نسخة خطية بخزانة بن يوسف بالمغرب برقم: (٥٨٤/٣).





١٠. تحفة العجلان في فضائل عثمان بن عفان[١].

١١. تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب[٢].

١٢. ترتيب السور وتركيب الصور[٣].

١٣. تفسير البكري[٤].

١٤. الجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين[٥].

١٥. حسن الإصابة في فضل الصحابة[٦].

١٦. الدرر في فضائل الفاروق عمر[٧].

١٧. رفع الإلباس عن فضل الزرع والغراس[٨].

١٨. الروض الأنيق في فضائل الصديق[٩].

١٩. شرف الفقراء وبيان أنهم أمراء[١٠].

٢٠. غاية الطلب في فضل العرب[١١].

---

(١) توجد منه نسخة خطية بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧)، ونسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز، برقم (١٢١/١٤).

(٢) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية برقم (٤٩٩٢).

(٣) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٤) طبع بتحقيق: أحمد فريد المزيدي في دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠١٠م.

(٥) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٦) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض برقم: (١٥١٧).

(٧) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٨) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧)، وقد انتهيت من انتساخه ومقابلته، ولعل الله ييسر نشره قريباً.

(٩) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(١٠) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(١١) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).





٢١. الفتح القريب بفضل الكبر والمشيب[١].

٢٢. القول الجلي في فضائل علي[٢].

٢٣. محاسن الإفادة في أحاديث العبادة (وهو كتابنا هذا).

٢٤. المحذرات من شرب المسكرات[٣].

٢٥. محو الأوزار بفضل الاستغفار[٤].

٢٦. ملاذ أهل الإيقان عند حوادث الزمان[٥].

٢٧. نزهة الأبصار بفضائل الأنصار[٦].

٢٨. النظر الثاقب فيما لقريش من المناقب[٧].

٢٩. نهاية الإفضال في تشريف الآل[٨].

خامساً: وفاته.

توفي أبو الحسن البكري رحمه الله تعالى سنة: اثنتين وخمسين وتسعمائة، وكانت جنازته مشهورة، ودفن بجوار قبر الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة.

---

(١) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧)، وقد انتهيت من انتساخه ومقابلته، ولعل الله ييسر نشره قريباً.

(٢) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٣) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٤) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٥) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٦) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٧) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).

(٨) توجد منه نسخة بالحرم المكي ضمن مجموع برقم: (١١٩٧).



المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

أولاً: موضوع الكتاب.

يبدو واضحاً من خلال عنوانه أنه كتاب يتحدث عن فضل زيارة المريض وعيادته، فقد جمع مصنفه فيه أربعين حديثا في فضائل ذلك، معزوة إلى مخرجيها، وشارحاً غريبها، وغوامض معانيها، وقد صرح بذلك رحمه الله في مقدمة كتابه فقال: ((فهذا كتابٌ لقبته: "**بِمَحَاسَنِ الْإِفَادَةِ فِي أَحَادِيثِ الْعِيَادَةِ**" أودعتُه أربعين حديثاً، يُعمل بها في فضائل الأعمال، متبعةً بالعزوِ لمخرجيها، وبيان غريب ألفاظها ومعانيها)).

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:

أ- أنه ورد في مقدمة الكتاب ونهايته التنصيص على عنوانه، واسم مؤلفه، وتاريخ تأليفه، ومكان وضعه، مما يؤكد توثيق نسبة الكتاب لصاحبه، حيث وردت في آخره العبارة الآتية: ((قال ذلك وكتبه مؤلفه: محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الأشعري، سبط آل الحسن رضي الله عنهم، في مجلسٍ لطيف جداً، بين صلاتي الظهر والعصر، في يوم الاثنين: سابع عشر شهر الله المحرم الحرام، افتتاح عام ثمان وعشرين وتسعمائة، ببلد الله الحرام الأمين، في منزلي بقصر الغوري بباب إبراهيم...)).

ب-الكتاب نسبه إلى المؤلف بعض من ترجم له ومنهم: حاجي خليفة في كشف الظنون[١]، والباباني في هدية العارفين[٢]، وفي إيضاح المكنون[٣].

ج-أنه ورد ضمن مجموع رسائل كلها للإمام أبي الحسن البكري، ومن خلال الاطلاع على مضمونه ومحتواه، وطريقة تصنيفه، يتأكد الناظر فيه أنه أحد كتب هذا الإمام؛ لكونه انتهجَ فيه طريقته المسلوكة في سائر كتبه الأخرى التي وقفتُ عليها.

(١) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٦/٢٣٩).

(٢) ينظر: هدية العارفين، للباباني (٢/٢٣٩).

(٣) ينظر: إيضاح المكنون، للباباني (٤/٤٤٠).

المبحث الثالث: منهجي في تحقيق النص.

١-قارنت بين نسختي المجموع، ثم اعتمدت نسخة الحرم المكي أصلاً، ونسخة جامعة الملك سعود فرعاً.

٢-عزوت الأحاديث إلى مصادرها الأصيلة التي يحيل عليها المؤلف، فإن كانت مفقودة بينت ذلك، وعزوتها إلى مصادرها الفرعية.

٣-وثقت سائر النقول من مصادرها الأصيلة.

٤-ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وشرح ما أغفله المصنف من الغريب.

٥-قدمتُ للعمل بمقدمة، وأربعة مباحث.



المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب.

النسخة الأولى:

نسخة نفيسة بمكتبة الحرم المكي برقم: (١١٩٧) ضمن مجموع يتضمن عشرين رسالة كلها لأبي الحسن البكري، انتسخها لنفسه: محمد بن عبد الخالق الأشموني الحنفي، سنة: ١١٢٦هـ.

ومحاسن الإفادة في أحاديث العيادة هي الرسالة الثانية من رسائل هذا المجموع، وتستقل فيه من الصفحة (١٩) إلى الصفحة (٣١) من المجموع، ورمزتُ لها بـ: (أ).

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم: (٢١٨٦)، وهي ضمن مجموع يقع في خمسين لوحة، وتستقل فيه هذه الرسالة من الصفحة (٦٥) إلى اللوحة (٧٤)، وهي مقابلة على نسخة أخرى ومصححة، ورمزت لها بـ: (ب).







صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الحرم المكي



صورة الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود





محاسن الإفادة

في أحاديث العيادة





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عيادةَ المريض سُنَّة، وأثابَ عليها[١] برحمته الجنَّة، أحمده وأشكره حمداً يُوافي نعمه، ويُكافئُ مزيده وَمَنَّه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، شهادةً تُزيل كل مِحْنَة، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله مزيلُ كل فتنة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تنوّر غسقَ الدُّجُنَّة، **أما بعد:**

فهذا كتابٌ لقبته: ((**مَحَاسِنَ الْإِفَادَةِ فِي أَحَادِيثِ الْعِيَادَةِ**)) أودعتُه أربعين حديثاً، يُعمل بها في فضائل الأعمال، مُتبعةً بالعزوِ لمخرجيها، وبيان غريب ألفاظها ومعانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وَلِيُّ كُلِّ مأمول.

الحديث الأول: عن جابر رضي الله عنه[٢] أن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم عَلَى مَرِيضٍ فَلْيُصَافِحْهُ، ولْيَضَعْ يَدهُ على جَبْهَتِهِ[٣]، وليَسْأَلْهُ كيف هو؟ وليُنْسِئْ لهُ في الأجل، ويسأَلُه أن يدعوَ له، فإنَّ دُعاء[٤] المريضِ كدُعَاء الملائكة"، أخرجه البيهقي في الشعب، وضعّفه[٥].

الإنساءُ: التأخير، بأن يقول له: أنت طيّبٌ، أو بخير، وأماراتُ الخير والعافية عليك لائحةٌ[٦]، ونحوه[٧].

(١) في (ب): "علينا".

(٢) خلت (أ) من الترضي في جميع المواطن، وأثبته من (ب) وهو فيها ليس في جميع المواطن.

(٣) في (ب) "جهبته" وهو تصحيف.

(٤) في (ب) "فدعاء".

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (١١/٤٢٨)، رقم الحديث: ٨٧٧٩، وقال البيهقي: "ضعيف".

(٦) سقطت من (ب).

(٧) ينظر: الصحاح، للجوهري (١/٧٦)، مادة: "نسأ".





الحديث الثاني: عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخلتَ على مريضٍ فمُره أن[١] يدعو لك، فإنَّ دُعاءه كدعاء الملائكة، أخرجه ابن ماجه، وابن السني[٢].

الحديث الثالث: عن عليّ كرم الله وجههُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا عاد الرجلُ الرجلَ المسلمَ[٣] مشى في خرافة الجنّة حتى يجلس، فإذا جلس/[] غمرته الرحمة، فإن كان غُدوةً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُصبحَ[٤]، أخرجه الإمام أحمد وغيره، وهو حسنٌ[٥].

الحديث الرابعُ: عن ثوبان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا عاد الرجل أخاه المسلمَ، فإنه في خرافة الجنة حتى يرجعَ، أخرجه البيهقي في الشعب، وابن جرير[٦].

الحديث الخامسُ: وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا عاد الرجل أخاه المريض فهو في مخرفة الجنة"، أخرجه ابن جرير[٧].

والْمَخْرَفَةُ: بفتح أوله وإسكان الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والفاء، وسطُ الجنة، ومجتمعُ طريقها الأعظم، وكذا ما تصرف من هذه المادة[٨].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/٤٦٣)، رقم الحديث: ١٤٤١، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص: ٥٠٧)، رقم الحديث: ٥٥٧، وقال البوصيري: "إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن رواية ميمون بن مهران عن عمر مرسلة" ينظر: مصباح الزجاجة (٢/٢١).

(٣) في (ب) "السقيم".

(٤) في (ب) "حتى يمسي، وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُصبح".

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٢٩)، رقم الحديث: ٦١٢، والنسائي في السنن الكبرى (٧/٥٢)، رقم الحديث: ٧٤٥٢، وابن ماجه في سننه (١/٤٦٣)، رقم الحديث: ١٤٤٢، وأبو يعلى في مسنده (١/٢٢٧)، رقم الحديث: ٢٦٢، والضياء في المختارة (٢/٢٦٠)، رقم الحديث: ٦٣٧، وقال: "إسناده صحيح"، وكذا صححه الألباني في الصحيحة (٣/٣٥٣).

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (١١/٤٠٣)، رقم الحديث: ٨٧٤٠، وأحمد في مسنده (٣٧/٥٨)، رقم الحديث: ٢٢٣٧٥، وابن جرير في تهذيب الآثار -كما في جمع الجوامع للسيوطي (١/٤٤٥).

(٧) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار -كما في جمع الجوامع، للسيوطي- (١/٤٤٥).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/١٧١)، مادة: "خرف".





الحديث السادسُ: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله، قال الله له: طبتَ وطابَ ممشاك، وتبوأتَ منزلاً في الجنّة، أخرجه ابن حبان، وهو حديثٌ صحيحٌ(١).

الحديثُ السابعُ: عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا عاد أحدكم مريضاً فليقل: اللهمَّ اشفِ عبدك، ينْكأُ لكَ عدواً، أو يمشي لك إلى صلاة، أخرجه الحاكم، وهو صحيحٌ(٢).

الحديث الثامن: عن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا عادَ أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً، فإنه حظُّه من عيادته، أخرجه الديلمي(٣).

الحديث التاسع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "حقُّ المسلم على المسلم خمسٌ: يُسلِّم عليه إذا لقيه، ويشمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويشهد جنازته/[] إذا مات، ويجيبه إذا دعاه"، أخرجه الإمام أحمد(٤).

الحديث العاشر: وعنه رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "حقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباعُ الجنازةِ، وإجابةُ الدعوةِ، وتشميتُ العاطسِ"، أخرجه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢٨/٧)، رقم الحديث: ٢٩٦١، وابن المبارك في الزهد (٢٤٦/١)، رقم الحديث: (٧٠٨)، وأحمد في مسنده (٢٧٨/٨)، رقم الحديث: ٨٣٠٨، والبخاري في الأدب المفرد (ص:١٢٦)، رقم الحديث: ٣٤٥، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان (٨/٥).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٩٥/١)، رقم الحديث: ١٢٧٣، وابن حبان في صحيحه (٢٣٩/٧)، رقم الحديث: ٢٩٧٤، والطبراني في المعجم الكبير (٤٤/١٣)، رقم الحديث: ١٠٧، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٩٠/٣-٢٩١).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٠٤/١)، رقم الحديث: ١٢٠٢، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف "ضعيف جداً" ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣١١/٥).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٣/٣)، رقم الحديث: ٤٠١٥، وقال الشيخ الألباني: "موضوع، آفته: أبو عصمة نوح بن أبي مريم، وهو وضاع". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٩٦/٨).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٠٤/٤)، كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم ردّ السلام، رقم الحديث: ٢١٦٢.





الحديث الحادي عشر: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "حقّ الجارِ إن مرض عُدته، وإن ماتَ شيَّعْتَهُ، وإن استقرضك أقرضته، وإن أَعْوَزَ سترته، وإن أصابه خيرٌ هنَّأته، وإن أصابته مصيبة عزّيته، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسدّ عليه الريح، ولا تؤذه بريح قِدْرِكَ إلا أن تغرف له منها"، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير[١].

ومعنى أنّ ذلك حقُّ التَّأَكُّدِ، وأنه لا ينبغي له[٢] أن يترك، تنزيلاً له في الطلب منزلةَ الحقِّ اللاَّزم.

الحديث الثاني عشر: عن ثوبان رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عائدُ المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع"، أخرجه مسلمٌ[٣].

الحديث الثالث عشر: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عَائدُ المريضِ في مَخْرَفَةِ الجنة، فإذا جلس عنده غَمَرَتْهُ الرَّحمة"[٤]، أخرجه البزار[٥].

الحديث الرابع عشر: عن أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عيادةُ المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه، أو على يده، فيسأله كيف هو؟ وتمام تحيَّتكم المصافحة"، أخرجه الإمام أحمد، والطبراني في الكبير[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤١٩/١٩)، رقم الحديث: ١٠١٤، وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٩٦/٦).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٨٩/٤)، كتاب: البرّ والصلة والآدب، باب: فضل عيادة المريض، رقم الحديث: ٢٥٦٨.

تنبيهٌ: من هذا الموطن فما يليه اختلف ترقيم الأحاديث بين (أ) و (ب)، وذلك لأنهم في (ب) لم يرقموا حديث عبد الرحمن بن عوف، وجعلوه حديثا واحداً مع حديث ثوبان.

(٤) قوله: "فإذا جلس لخ الجملة سقطت من (ب).

(٥) أخرجه البزار في مسنده (١٨٧/١)، رقم الحديث: ١٠٣٦، وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٦٢/٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٤٧/٣٦)، رقم الحديث: ٢٢٣٠٩، والطبراني في المعجم الكبير (٢١١/٨)، رقم الحديث: ٧٨٥٤، وقال الشيخ الألباني: "إسناده واه جدا". انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٦٤/٤).





ومعنى أن ذلك عيادة، وإن كان غيره كذلك[١] أنه/[] من تمامها وأعلى رُتبها.

الحديث الخامسُ عشر: عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عودوا المريض، وأجيبوا الداعي، وَأَغِبُّوا في العيادة إلا أن يكون مغلوباً فلا يُعاد، والعيادة بعد ثلاث، وخير العيادة أخفها قياماً، والتعزية مرة، أخرجه الديلمي[٢].

والغِبُّ في العيادة: الزيارة وقتاً بعد وقت، بحيثُ لا يملُّ[٣].

ومعنى "إلا أن يكون مغلوباً": أن المريض إذا كان لا يَعْرِفُ العائدَ لاختلاط عقله لا يُعاد؛ لعدم الفائدة في عيادته من حيث المرض[٤].

الحديث السادس عشر: عن أبي سعيد رضي الله عن أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عودوا المريض، واتبعوا الجنازة تذكروا الآخرة، أخرجه ابن حبان في صحيحه، وهو صحيحٌ[٥].

الحديث السابع عشر: وعنه رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عودوا المريض، واتبعوا الجنازة تُذكّركم الآخرة"، أخرجه الضياء في المختارة وغيره، وهو صحيح[٦].

الحديث الثامن عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من شهد إملاك امرئٍ مسلم فكأنما صام يوماً في سبيل الله عز وجلّ واليوم بسبعمائة، ومن شهد ختان امرئٍ مسلم فكأنما صام يوماً في سبيل الله واليوم بسبعمائة، ومن عاد مريضاً فكأنما صام يوماً

---

(١) في (ب): "وإن كان غير ذلك".

(٢) أخرجه الديلمي في مند الفردوس كما في الغرائب الملتقطة، لابن حجر (ص:١٩٥٤)، وقال الشيخ الألباني: موضوع؛ آفته: نوح بن أبي مريم، وهو وضاع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣٩٦/٨).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٣٣٦/٣).

(٤) في (ب): "المريض".

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢١/٧)، رقم الحديث: ٢٩٥٥، والبخاري في الأدب المفرد (ص:٢٦٦)، رقم الحديث: ٥١٨، وأبو يعلى في مسنده (٣٦٣/٢)، رقم الحديث: ١١١٩، وقال الشيخ الألباني: "إسناده حسن". ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٣٦/٤).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٤/٢)، رقم الحديث: ١٠٨٤١، وأحمد في مسنده (٣٧٢/١٧)، رقم الحديث: ١١٢٧٠، والبخاري في الأدب المفرد (ص:١٨٣)، رقم الحديث: ٥١٨، وصححه الشيخ الألباني. ينظر: صحيح الأدب المفرد (ص:١٩٦).

ولم أعثر عليه في المختارة للضياء كما أفادَ المصنف رحمه الله تعالى.



في سبيل الله واليوم بسبعمائة، ومن/[] اغتسل يوم الجمعة فكأنما صام يوماً في سبيل الله واليوم بسبعمائة، أخرجه الأزدي في الضعفاء وضعفه، وأبو الشيخ، وابن النجار(١).

الحديث التاسع عشر: عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابةٌ، وذنبه مغفورٌ"، أخرجه الثقفي في الثقفيات(٢).

الحديث العشرون: عن عثمان رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عودوا المريض، واتبعوا الجنائز، والعيادةُ غِبّاً أو رِبْعاً، إلا أن يكون مغلوباً فلا يُعاد، والتعزية مرة، أخرجه البغوي في مسند عثمان وقال: مجهول الإسناد(٣).

والرِّبْعُ: بكسر الراء المهملة وإسكان الباء الموحدة، أن يعوده يوماً ويتركه يومين ويأتيه في الرابع(٤).

والغِبُّ: بكسر الغين المعجمة، وإسكان الموحدة، أن يعوده يوماً ويتركه يوماً، ويأتيه في الثالث، وهذا التقييد بحسب الأعمّ الأغلب في العادة، وإلا فنحوُ الصديق يُعاد كلّ يوم، ونحوه بحسب الحاجة.

ومعنى أنّ التعزية مرة: أنها مُذكرة لحُزن المصابِ ومُجددة له، ومن ثمّ كان مقدارها ثلاثة أيام، كما فُصِّل في الفروع.

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٢/٦٠)، رقم الحديث: ٨٥١، وسنده ضعيف جداً، انظر: إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري (٢/٤٦٦)، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال لمن عزاه لهم المصنّفُ هنا (١٥/٨٨٩).

(٢) أخرجه أبو القاسم الثقفي في الثقفيات (١/٢٤٣)، رقم الحديث: ١٩٩، والطبراني في المعجم الأوسط (٦/١٤٠)، رقم الحديث: ٦٠٢٧، وفي الدعاء (ص:٣٤٦)، رقم الحديث: ١١٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢/٣٦٧)، رقم الحديث: ٩٥٥٤، وقال الهيثمي: "فيه عبد الرحمن بن قيس العمري وهو متروك الحديث". ينظر: مجمع الزوائد (٢/٢٩٥).

(٣) أخرجه قاضي المارستان في مشيخته (٢/٦٨٨)، رقم الحديث: ١٨٧، من طريق البغوي به، وهو مجهول الإسناد كما قال. ينظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/١٢٢٢).

(٤) ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي (١/٣٧٦).





الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عيادة/[] المريض أعظمُ من اتّباع الجنائز، أخرجه الديلمي(١).

ولعل المعنى فيه: أن معاملة الأحياء أولى وأفضلُ من(٢) غيرهم.

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي موسى رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فكّوا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض، أخرجه الشيخان(٣).

والعاني: الأسيرُ(٤).

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من دخل على مريضٍ لم تحضر وفاته فقال: أسألُ الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيكَ سبعَ مرّاتٍ شفي، أخرجه ابن أبي شيبة(٥).

وأخرج أبو داود والحاكم معناه، وهو صحيحٌ(٦).

الحديث الرابع والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أعان مسلماً بكلمة، أو مشى له خطوة، حشره الله عز وجلّ يوم القيامة مع الأنبياء والرسل آمناً، وأعطاه الله على ذلك أجر سبعين شهيداً قُتلوا في سبيل الله عز وجلّ، أخرجه ابن عساكر(٧).

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣/٤٤)، رقم الحديث: ٤١١١، وقال الشيخ الألباني: "إسناده ضعيفٌ جداً". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨/٣٩٧).

(٢) في (ب): "معاملة غيرهم".

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٦٨)، رقم الحديث: ٣٠٤٦، ولم يخرجه مسلم في صحيحه كما أفادَ المصنف، فلعله سبقُ قلم منه رحمه الله.

(٤) المجموع المغيث، لأبي موسى المديني (٢/٥١٧).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٦)، رقم الحديث: ٢٣٥٧٢، وأبو يعلى في مسنده (٤/٣٦٦)، رقم الحديث: ٢٤٨٣، وإسنادهُ ضعيف.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٣/١٨٧)، رقم الحديث: ٣١٠٦، والترمذي في جامعه (٣/٤٧٩)، رقم الحديث: ٢٠٨٣، وأحمد في مسنده (٢/٥٣٩)، رقم الحديث: ٢١٣٧، والحاكم في مستدركه (١/٤٩٣)، رقم الحديث: ١٢٦٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً لم يحضر أجلع، فقال عنده سبع مرار: أسألُ الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض"، وقال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ غريب".

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/٢٩٥).



الحديث الخامس والعشرون: عن صفوان بن عسّال[١] رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع، ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع"، أخرجه الطبراني في الكبير[٢].

الحديث السادس والعشرون: عن عثمان رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم/[] قال: "من عاد مريضاً خاض في رحمة الله عز وجلّ، فإذا جلس عنده غَمَرَتْهُ الرحمة"، أخرجه ابن عساكر[٣].

الحديث السابع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة، فإذا جلس اغتمس فيها"[٤]، أخرجه ابن حبان، والحاكم، وهو صحيحٌ.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله، ناداهُ منادٍ: أن طبتَ وطابَ ممشاك وتبوّأتَ في الجنة منزلاً[٥]، أخرجه الترمذي وقال: غريبٌ[٦].

ومعنى تبوأتَ: اتّخذتَ.

---

(١) في (ب) "عساكر" وهو تصحيفٌ.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٦٧)، رقم الحديث: ٧٣٨٩، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد، للهيثمي (٢/٢٩٨).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/٢٢٦)، وقال أبو حاتم: "هو حديثٌ منكر". ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٥/٣٥٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٤٣)، رقم الحديث: ١٠٨٣٤، وأحمد في مسنده (٢٢/١٦٢)، رقم الحديث: ١٤٢٦٠، وابن حبان في صحيحه (٧/٢٢٢)، والحاكم في مستدركه (١/٥٠١)، رقم الحديث: ١٢٩٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٥) في (ب) "نُزُلاً".

(٦) أخرجه الترمذي في جامعه (٣/٤٣٣)، رقم الحديث: ٢٠٠٨، وابن ماجه في سننه (١/٤٦٤)، رقم الحديث: ١٤٤٣، وأحمد في مسنده (٨/٢٧٨)، رقم الحديث: ٨٣٠٨، وفي إسناده أبو سنان عيسى بن سنان القسلمي وهو لين الحديث. ينظر: تقريب التهذيب (ص:٤٣٨).





الحديث التاسع والعشرون: عن عليّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عاد مريضاً ابتغاء مرضات الله وتنجيز موعود الله، ورغبةً فيما عنده، وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه إن كان صباحاً حتى يمسي، وإن كان مساءً حتى يُصبح، أخرجه ابن النجار(١).

الحديث الثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عاد مريضاً خاض في الرحمة، فإذا جلس إليه غمرته الرحمة، فإن(٢) عادَ من أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح، قيل يا رسول الله: هذا للعائد، فما للمريض قال: لهُ أضعاف هذا/[]، أخرجه الطبراني في الكبير(٣).

الحديث الحادي والثلاثون: عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً فجلس عنده ساعة، أجرى الله له أجْرَ عملِ ألف سنة لا يعصِ الله فيها طَرفة عينٍ"، أخرجه أبو نعيم في الحلية(٤).

الحديث الثاني والثلاثون: عن كعب بن عجرة، وكعب بن مالك رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عاد مريضاً خاض في الرحمة، فإذا جلسَ عنده استنقع فيها"، أخرجه الطبراني(٥).

الحديث الثالث والثلاثون: عن عليّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً إيماناً بالله واحتساباً وتصديقاً بكتابه، وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه

---

(١) نقله عنه الزبيدي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/١٢١٥-١٢١٦).

(٢) في (ب) "فإذا".

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٩٧)، رقم الحديث: ١١٤٨١، وقال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري ولم أجد من ذكره. ينظر: مجمع الزوائد (٢/٢٩٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٦١)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ص:٦٤)، رقم الحديث: ٥٩، وقال الشيخ الألباني: "موضوع". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٠/٧٧٤).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/١٥٩)، رقم الحديث: ٣٥٣، وأحمد في مسنده (١٥/٨٨)، رقم الحديث: ١٥٧٩٧، وفي سنده نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف. ينظر: تقريب التهذيب (ص:٥٥٩).





من حيث يصبح حتى يمسي، ومن حيث يمسي حتى يُصبح، وكان ما كان قاعداً عنده في خراف[١] الجنة"، أخرجه ابن صصري في أماليه[٢].

الحديث الرابع والثلاثون: وعنه رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً مشى في خراف[٣] الجنة، فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة، فإذا خرج من عنده وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، ويحفظونه ذلك اليوم"، أخرجه البيهقي في الشعب[٤].

الحديث الخامس والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً يلتمسُ وجه الله خاض في رحمة الله خوضاً، فإذا قعد عنده استنقع فيها/[] استنقاعاً"[٥].

الحديث السادس والثلاثون: عن ثوبان رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً لم يزل في خرافة الجنة، قيل يا رسول الله وما خرافة الجنة؟ قال: جناحها"، أخرجه مسلمٌ وغيره[٦].

والجناحُ: الجانبُ العالي، وهو مأخوذٌ مما تقدم.

الحديث السابع والثلاثون: عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا قعدَ عنده استنقع فيها، ثم إذا قام من عنده لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج، ومن عزّى أخاه المؤمن بمصيبة كساهُ الله حُلل الكرامة يوم القيامة"، أخرجه ابن جرير، والبغوي، وابن عساكر[٧].

---

(١) في (ب) "أخراف".

(٢) أخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب (٣/٨٥)، رقم الحديث: ٢١٢١.

(٣) في (ب) "أخراف".

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١١/٤٠٨)، رقم الحديث: ٨٧٤٥، وأحمد في مسنده (٢/٩٠)، رقم الحديث: ١١٦٦، وفي إسناده رجلٌ مجهول.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١١/٤٠٨)، رقم الحديث: ٨٧٤٦.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٨٩)، رقم الحديث: ٢٥٦٨، وليس فيه تفسير الخرافة.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ص:١٨١)، رقم الحديث: ٢٣٢، الطبراني في الأوسط (٥/٢٧٣)، رقم الحديث: ٥٢٩٦، والبيهقي في السنن الصغرى (٢/٣٢)، رقم الحديث: ١١٣٦، وفي شعب الإيمان (١١/٤٦٢)، رقم الحديث: ٨٨٤٠، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد لم يسمع من جده.





الحديث الثامن والثلاثون: عن عليّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عادَ مريضاً قعد في خرافة الجنة، فإذا قام من عنده وُكِّلَ به سبعونَ ألفَ ملكٍ يُصَلُّونَ عليه حتى الليل"، أخرجه البيهقي في الشعب(١).

الحديث التاسع والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً: جلسَ عند رأسه"، أخرجه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح(٢).

الحديث الأربعون(٣): عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم/[] إذا عادَ مريضاً يضعُ يده على المكان الذي يألم ثمّ يقول: بسم الله لا بأس"، أخرجه أبو يعلى، ورجاله موثقون(٤).

خاتمة:

أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فقدَ(٥) الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائبا دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده، ففقد رجلاً من الأنصار في اليوم الثالث فسأل عنه، فقيل: يا رسول الله تركناه مثل الفرخ(٦)، لا يدخل في رأسه شيء إلا خرج من دُبره، قال

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٤/١١)، رقم الحديث: ٨٧٤١، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٩٤/٣)، رقم الحديث: ٦٧٦٩، وأحمد في مسنده (٣٦٥/٢)، رقم الحديث: ١١٦٧، وفي سنده مجهولٌ.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٨/٤)، رقم الحديث: ٢٤٣٠، والبخاري في الأدب المفرد (ص:٢٧٧)، رقم الحديث: ٥٣٦، والنسائي في السنن الكبرى (٣٨٤/٩)، رقم الحديث: ١٠٨١٥، وابن حبان في صحيحه (٢٤٠/٧)، رقم الحديث: ٢٩٧٥، وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان (١٥/٥).

(٣) في (ب) ترقيم هذا الحديث: التاسع والثلاثون، والذي بعده جعلوه الأربعين، وقد سبق التنبيه على الموضع الذي بدأ منه هذا الاختلاف بين النسختين.

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٣٦/٧)، رقم الحديث: ٤٤٥٩، وقال الهيثمي: رجاله موثوقون. ينظر: مجمع الزوائد (٢٩٩/٢).

(٥) في (ب) "قعد" وهو تصحيفٌ.

(٦) في (ب) "الفرج".





رسول الله صلى الله عليه وسلم: لبعض أصحابه(١): عودوا أخاكم، قال: فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده وفي القوم أبو بكر وعمر، فلما دخلنا عليه إذا هو كما وُصف لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تجدك؟ قال: لا يدخل شيءٌ في رأسي إلا خرج من دبري، قال: ومم ذاك؟ قال: يا رسول الله، مررت بك وأنت تصلي المغرب، فصليت معك وأنت تقرأ هذه السورة: القارعة ما القارعة إلى آخرها قال(٢): حامية، قال: فقلت: اللهم ما كان من ذنب معذّبي عليه في الآخرة فَعَجِّل لي عقوبته في الدنيا، فنزل بي ما ترى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس ما قلت، ألا سألت الله أن يؤتيك في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة/[] ويقيك عذاب النار؟ قال: فأمره صلى الله عليه وسلم فدعا بذلك ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم(٣) فقام كأنما نشط من عقال، قال: فلما خرجنا قال عمر يا رسول الله: أحضضتنا آنفاً على عيادة المريض، فما لنا في ذلك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المرء المسلم إذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم، خاض في الرحمة إلى حقويه، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة، وكان المريض في ظل عرشه، وكان العائد في ظل قدسه، ويقول الله لملائكته: انظروا كم احتبسوا(٤) عند المريض العواد، قال: يقول: أي رب، فواقاً إن كان احتبسوا(٥) فواقاً، قال: فيقول الله عز وجلّ لملائكته: اكتبوا لعبدي عبادة ألف سنة، قيام ليله وصيام نهاره، وأخبروه أني لم أكتب عليه خطيئة واحدة، قال: ويقول لملائكته: انظروا كم احتسبوا(٦)؟ قال: يقولون: ساعة، إن كانوا احتسبوا(٧) ساعة، فيقول: اكتبوا له دهراً، والدهر عشرة آلاف سنة، إن مات قبل ذلك دخل الجنة، وإن عاش لم تكتب عليه خطيئة واحدة، وإن كان صباحاً صلى عليه

(١) "لبعض أصحابه" سقطت من (ب).

(٢) في (ب) بدل "قال" "نارٌ".

(٣) من قوله: فدعا بذلك لخ سقط من (أ).

(٤) في (أ) "احتسبوا" والمثبت من (ب).

(٥) في (أ) "احتسبوا" والمثبت من (ب).

(٦) في (أ) "احتسبوا" والمثبت من (ب).

(٧) في (أ) "احتسبوا" والمثبت من (ب).



سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان في خراف الجنة"(١) انتهى.

وفي سنده عباد بن كثير(٢)، وكان رجلاً صالحاً، لكنه متروك الحديث لغفلته.

وظاهر هذا الحديث أن العيادة لا تكون إلا بعد ثلاث، وقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يُعاد المريض إلا بعد ثلاث"(٣)، انتهى، والأقوى: أنه يُعاد عند تحقق مقتضى العيادة، وإن لم يبلغ ثلاثة أيام، وإنما ترك العمل بالحديث هنا لضعفه(٤)، والله الموفق للصواب.

هذا تمام ما أردناه، ونهاية ما قصدناه، وفي الباب أحاديث طويلةٌ وغيرها، يرجعُ حاصلها إلى ما ذكرناه، والحمد لله ولا نحمدُ إلا إياه، وصلى الله على أفضل نبيٍّ ورسول اصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن نصره(٥) ووالاه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال ذلك وكتبه مؤلفه: "محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الأشعري، سبط آل الحسن رضي الله عنهم، في مجلسٍ لطيف جداً، بين صلاتي الظهر والعصر، في يوم الاثنين: سابع عشر شهر الله المحرم الحرام، افتتاح عام ثمان وعشرين

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/١٥٠)، رقم الحديث: ٣٤٢٩، وفي سنده عباد بن كثير وهو متروك، كما نبّه عليه المصنف رحمه الله تعالى.

(٢) عباد ابن كثير الثقفي البصري، العابد، روى عن أبي عمران الجويني، ويحيى بن أبي كثير، وثابت، وعنه: أبو نعيم، وعدة، متروك، انظر: الكاشف، للذهبي (١/٥٣١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص:٢٩٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/١٨)، رقم الحديث: ٣٥٠٣، وقال الشيخ الألباني: موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٢٧٧).

(٤) في (أ) "لضعف" والمثبت من (ب).

(٥) سقطت من (ب).





وتسعمائة، ببلد الله الحرام الأمين، في منزلي بقصر الغوري بباب إبراهيم، أحسن الله التمتّع به في بلده، وبآثارها وما فيها من الأمور العظام، إنه الله المالك ذو الجلال والإكرام، آمين[١]" .

(تم بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه)

(١) في (ب) "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين".

